أُوتُوا الْعِلْمَ اي المومنين يحفظونه وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ
اليهود يجحدوها بعد ظهورها لهم وَقَالُوا اي كفار مكة لَوْلَا
أُنْزِلَ عَلَيْهِ اي محمد آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ وفي قراءة ايات كناقة صالح وعصى
موسى ومايدة عيسى قُلْ لهم إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ينزلها كما يشاء
وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ مظهر انذاري بالنار اهل المعصية أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ
فيما طلبوا أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ القران يُتْلَى عَلَيْهِمْ فهو
آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
الكتاب لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ عظة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا بصدقي يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ومنه
حالي وحالكم وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وهو ما يعبد من دون الله
وَكَفَرُوا بِاللَّهِ منكم أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ في صفقتهم حيث
اشتروا الكفر بالايمان وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ولولا أَجَلٌ
مُسَمًّى له لَجَاءَهُمُ العذاب عاجلا وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ نقمة بَغْتَةً وهم لا يشعرون
بوقت اتيانه يَسْتَعْجِلُونَكَ بالعذاب في الدنيا وَإِنَّ جَهَنَّمَ
لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ العذاب مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ
تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ فيه بالنون اي نامر بالقول وبالياء اي
بالقول الموكل بالعذاب ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اي جزاه
فلا تفوتونا يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ
فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا
اليها من ارض لم تتيسر فيها نزلت في ضعفا مسلمي مكة
كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ بالتاء والياء بعد البعث وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة
بعد النون من الثوي الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في
مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ مقدرين

الخلود

فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ هذا الاجر هم الَّذِينَ صَبَرُوا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فيرزقهم
فهم من حيث لا يحتسبون وَكَأَيِّنْ لم من دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا
لضعفها اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ايها المهاجرون وان لم يكن معكم
زاد ولا نفقة وَهُوَ السَّمِيعُ لقولكم الْعَلِيمُ بضعيركم وَلَئِنْ لام
قسم سَأَلْتَهُمْ اي الكفار مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ تصرفون عن
توحيده بعد اقرارهم بذلك اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيق لَهُ بعد التبسط او لمن
يشاء ابتلاء إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومنه محل البسط والتضييق
وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فكيف يشركون به قُلِ لهم الْحَمْدُ لِلَّهِ
على ثبوت الحجة عليكم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ تناقضهم في
ذلك وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ واما القرب فمن
امور الاخرة لظهور ثمراتها فيها وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ
بمعنى الحياة لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ذلك ما اثروا الدنيا عليها
فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اي
الدعاء لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو
فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ به لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
من النعمة وَلِيَتَمَتَّعُوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي
قراءة بسكون اللام امر تهديد فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة ذلك.
أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّا جَعَلْنَا بلدهم مكة حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ قتلا وسبيا وهم آمنون فَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُونَ
وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ باشراكهم به وَمَنْ اي لا احد أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بان اشرك به أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)